ولولا ذلك لما تصور أن يسمعه موسى وهو لا محالة قد سمعه وهو مع ذلك مقروء بألسنتنا محفوظ في صدورنا مسطور في مصاحفنا ملموس بأيدينا مسموع بآذاننا منظور بأعيننا ولذلك وجب احترام المصحف وتبجيله حتى لا يجوز للمحدث لمسه ولا القربان إليه ولا يجوز الجنب تلاوته وقد وردت الظواهر من الكتاب والسنة تدل على كونه مسموعا وملموسا وأنه بحرف وصوت فمن ذلك قوله سبحانه وان احد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله وقوله لا يمسه إلا المطهرون وقول النبي عليه السلام لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو فتتناوله أيديهم وقوله إذا تكلم الله بالوحى سمع صوته كجر السلسلة على الصفا وقوله عليه السلام من قرأ القرآن وأعربه فله بكل حرف منه عشر حسنات إلى غير ذلك من السمعيات .

والجواب أما إنكار صدق المقدمة الكبرى فقد اوضحنا بطلانه وأما قولهم إنه يستحيل أن يكون من جنس كلام البشر وإلا كان مشاركا له في العرضية والإمكان